

العفة في الفكر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور حسن ثاجب الركابي
قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلص

العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أظلت الرذيلة برأسها ، فالأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أو المجتمع من سمو ورفي .

لذا تعددت مكارم الاخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنوفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي الى حزمة من القيم الطيبة وأبعدته عن كل ما يندس شخصيته ومكانته في المجتمع ، فكان التحلي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غايتهم .

الكلمات المفتاحية: العفة ، الجاهلي ، الفجور.

تاريخ القبول: ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٥

تاريخ الاستلام: ١٨ / ١٠ / ٢٠٢٥

Chastity in Pre-Islamic Thought

Assistant Professor Dr. Hassan Thajeb Al-Rikabi

Department of Geography,

College of Education for Women, University of Basrah

Abstract

Chastity is one of the noble moral values whose significance has remained elevated across ages and eras, owing to its profound importance in both individual and social life. In human existence, chastity represents a key to success, excellence, and distinction across various aspects of life. When chastity is absent from any society, vice inevitably emerges. Moral values constitute one of the most essential dimensions shaping the spiritual life of human beings, regardless of the belief system they adhere to, as they reflect the degree of refinement and moral elevation attained by both individuals and communities.

For this reason, the pre-Islamic society was characterized by a variety of noble moral virtues, among which chastity—across its different forms and connotations—occupied a central position. It was regarded as one of the fundamental components of sound human nature, guiding individuals in the pre-Islamic era toward a set of virtuous values and distancing them from anything that might tarnish their character or undermine their social standing. Upholding chastity and avoiding moral defilement thus represented a core aspiration of that society.

Keywords: chastity, pre-Islamic era, immorality.

Received: 18/10/2025

Accepted: 30/11/2025

المقدمة

تعد الأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أو المجتمع من سمو و رقي ، ولخص أحمد شوقي هذا المعنى بقوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

^١ ولا تقل الفضائل والمكارم أهمية عما كانت عليه في الماضي ، فقد حرصت الأمم السابقة ومنهم عرب الجاهلية على التحلي بها ، وازدادت حاجتهم إليها نسبة للمخاطر والدسائس التي كانت تحيط بهم ، فلا بد من الاهتمام بها للتخلص من الفتن والمحن التي قد تلحق بهم لتفريطهم بها^٢ .

أما وصف المجتمع العربي قبل الاسلام بالعصر الجاهلي ، فهو وصف لا يحط من قدرهم ولا يعني إنحطاطهم الأخلاقي ، كونهم كانوا يدينون بديانات مختلفة، فمنهم من كان على ملة الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ، ومنهم من كان يدين باليهودية ومنهم من تنصر ، ومنهم الصابئية وغيرها من المعتقدات، وقد توارثوا مكارم الاخلاق من هذه الديانات ، ويصف النعمان بن منذر^٣ مكارم إخلاقيهم التي إكتسبوها من دياناتهم بقوله : " وأما دينهم وشريعهم ، فإنهم متمسكون به ، حتى يبلغ أحدهم من تمسكه بدينه أن لهم أشهراً حرماً ، وبلداً محرماً ، وبيتاً محجوجاً ، ينسكون فيه مناسكهم ، ويذبحون فيه ذبائحهم ، فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه ، وهو قادر على أخذ ثأره ، وإدراك رغبته منه ، فيحجزه كرمه ، ويمنع دينه عن تناوله بأذى "^٤ .

ومما لا شك فيه أن عرب الجاهلية كانوا على قدر كبير من السمو والرفعة ، وأكبر دليل وشاهد على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عاش في هذا المجتمع قبل مبعثه الكريم ، وأتته الرسالة وهو بينهم ، قال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)^٥ . وقد تعددت مكارم الاخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي الى حزمة من القيم الطيبة وأبعدته عن كل ما يندس شخصيته ومكانته في المجتمع ، فكان التحلي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غايتهم ، وهذا ما اشار اليه السموال بن عادي^٦ بقوله:

إذ المرء لم يندس من اللوم عرضه ، فكل رداء يرتديه جميل^٧

ولكون العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أطلت الرذيلة برأسها ، ولأهمية هذا المفهوم وحتى نتعرف على مدلولاته ومظاهره وآراء الفلاسفة به ، وكيف تعامل معه الفكر الجاهلي ؟ ، وماهي العقوبات المترتبة على المتجاوزين عليه ؟ ، لذا إرتأينا أن يكون عنوان بحثنا (العفة في الفكر الجاهلي) .

المطلب الأول: مفهوم العفة وأقسامها:

جاء في لسان العرب ، أن العفة بمعنى الكف عن الحرام ، يقال عَفَّ عن الحرام ، عِفَّةً وَعَفًا وَعَفَافَةً ، يَعِفُّ بالكسر أي ، الابتعاد فهو عَفٌّ وَعَفِيفٌ ، والمرأة عَفِيفَةٌ ، وَأَعَفَّهُ اللهُ وَاسْتَعَفَّ ، أي عَفَّ وَتَعَفَّفَ عن المسألة ، فهي بالتالي الكَفُّ عما لا يَحِلَّ وَيَجْمُلُ ، والاستِغْفاف طلبُ العَفَافِ^٨ . أما في الإصطلاح ، فهي الحياد والتوسط بين منكرين ، وهما الشره وخبود الشهوة. ومعنى الشره الإنهمك في الملذات ، ومعنى خمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الممتعة التي يحتاج إليها البدن في ضروراته، وهي ما أتاح فيها صاحب الشريعة والعقل^٩ . وعرفها ابن حزم بقوله (حد العِفَّة أن تغض بصرك وَجَمِيع جوارحك عَنِ الْأَجْسَامِ الَّتِي لَا تحل لك فَمَا عدا هَذَا فَهُوَ عَهْر)^{١٠} وقد مرَّ مصطلح العفة بعدة تطورات دلالية ، وأصبح في العصر الجاهلي مفهوم شامل يطلق على مجموعة من القيم والمكارم الاخلاقية ، والتي لا تتعارض مع سلوكيات المجتمع الجاهلي آنذاك ، وهناك شواهد عديدة على تطور هذا المفهوم وشمولية معانيه ، كقول حاتم الطائي^{١١} وهو يصف الكرم بالعفة بقوله:

توسع قليلاً أو يكن ثم حسبنا وموقدها البادي أعف وأحمد^{١٢} .

كما أن الشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني^{١٣} الذي اعتبر الهوان من أضداد العفة ، فلا تنسجم العفة مع الهوان والذل ، وصرح بعفته وعدم هوانه قائلاً:

عَفُّ نَدْوْدُ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هَوْنًا فَلَسْتُ بِوَاقِفٍ عَلَى الْهَوْنِ^{١٤}

وأيضا من معاني العفة الواردة في الشعر الجاهلي هي الكف عن المحرمات، والكف عن سؤال اللئيم، وعدم إراقة ماء الوجه في السؤال، وحفظ العرض بالمال والنفس، وغيرها من معاني متعلقة بالعفة^{١٥} . ومن متعلقات العفة في الفكر الجاهلي ، القناعة، وقلة الشره، وطهارة الإزار، وعدم الامعان في الملذات ، والسخاء، والوفاء، وأداء الحقوق، وعدم الافراط في الانفاق، وذم البخل^{١٦} . وأصبحت العفة من خصال وصفات السيادة عند أهل الجاهلية ، فلا سيادة لشخص مالم تتوفر به مجموعة من الخصال ومنها العفة ، قال أبو عمرو بن العلاء^{١٧} " كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا مَنْ كانت فيه خصال (السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والبيان، والحسب، والعفاف"^{١٨} .

أما الاستعفاف فهو من مشتقات العفة ، وهو أشمل من ناحية المعنى ، لأنه سلوك عملي يترجم كل تصرفات الإنسان دقها وجلها، فضلاً عن الأحاسيس والمشاعر، حتى الإستغناء عما في أيدي الناس ينضوي تحت مظلة الإستعفاف^{١٩} ، وقد وصف لنا شعراء الجاهلية الإستعفاف وعدم الحاجة الى الناس بصورهم الشعرية ، فالشاعر الجاهلي ثابت بن أواس الشنفرى^{٢٠} ، إختار أن يأكل من تراب الأرض وتحمل الجوع والعطش من دون سؤال الناس فقال واصفاً حاله :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطول^{٢١}

وتقسم العفة لقسمين :

القسم الأول : العفة عن المحارم ، وتشمل ضبط الفروج عن كل ما هو حرام ، وضبط اللسان عن النيل من الأعراض ، فأما ضبط الفروج عن الحرام ، لكونه معرة فاضحة ووعيد الشرع وزاجر العقل ، وهتكة واضحة ، وهذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (أحب العفاف إلى الله تعالى عفاف الفرج والبطن)^{٢٢} .

وأما القسم الثاني : العفة عن المآثم ، وتشمل الكف عن الظلم وعدم المجاهرة به ، وزجر النفس عن التلذذ بخيانة^{٢٣} . وهنالك من يرى أن العفة تنقسم إلى عفة مادية وهي عفة اليد، وعفة معنوية وهي عفة النفس^{٢٤} .

المطلب الثاني: آراء الفلاسفة والحكماء في العفة :

كانت العفة واحدة من القيم ذات الأهمية الكبرى عند الفلاسفة والحكماء ، فقد جعل أرسطو الخير غرض المقاصد الأخلاقية ، وقد يتحد الخير مع السعادة في فكر أرسطو ، فالإنسان يكون سعيداً إذا تمسك بالفضيلة ومكارم الاخلاق ، وبهذا فإن أرسطو وضع محلاً رفيعاً للعفة في منظومة القيم ، وأشار إليها تحت مفهوم الاعتدال ، وجرم كل الأفعال التي تتعارض مع مكارم الاخلاق ، فهي في فكره تنقص من عفة الإنسان^{٢٥} . وقد صنف ابن مسكويه^{٢٦} القوى الإنسانية الى ثلاث قوى ، القوة الناطقة التي بها التفكير ، والقوة الغضبية ، والقوة الشهوية ، وأرجع جميع الرذائل والفضائل الى القوتين الغضبية والشهوية ، وأطلق على الرذائل تسمية الأضداد ، وإعتبر العفة من أحد الفضائل الأربعة التي يجب على الانسان الافتخار بها ، فقال (أجمع الحكماء على أن أجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ، ولهذا لا يفتخر أحد ولا يتباهى إلا بهذه الفضائل فقط)^{٢٧} . وقد يوافق ابن مسكويه في مفهومه للعفة ما جاء به أرسطو ، فالعفة عنده لا تقتصر على مراودة الانثى والزنا ، بل مفهومها أوسع من ذلك ، فذكر في باب (الفضائل التي تحت العفة) أنها تشمل (الحياء و الدعة والصبر ، والسخاء ، والحرية ، والقناعة ، والدمائة ، والانتظام ، وحسن الهدى ، والمسالمة ، والوقار ، والورع)^{٢٨} . وأفضل ما أشار اليه ابن مسكويه هو الربط بين القيم والحاجات الانسانية ، مبيناً " أن الإنسان إنما يتعلم الأخلاق الفاضلة وأضدادها ، لأنه بالطبع مدني ، أي أنه محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير ، لتتم له السعادة الإنسانية ، ويحتاج إلى أن يهذب طبيعته الهيمية المتوحشة بالأخلاق التي تمثل ثقافة التمدن ، فكل بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته وهو أيضاً يفعل بهم مثل ذلك " ^{٢٩} . أما الفلاسفة المحدثين ، فقد أعتبروا العفة فضيلة من فضائل النفس العليا ، فهي تدل على قوة النفس بالإبتعاد عن الرذائل ، إذ يرى فريدريتش نيتشة^{٣٠} أن العفة من الكلمات الثلاث الكبرى التي هي موضع الفخار والمثل الأعلى عند أصحاب التنسك والزهد الى جانب الفقر والخشوع^{٣١} .

المطلب الثالث : دور عرب الجاهلية في نشر ثقافة العفة :

المطلع على تاريخ العرب في العصر الجاهلي يرى أن هنالك صفات وأفعال فردية وجماعية تكاد تكون سلبية ، كالعصبية القبلية والثأر ، لكن هذا لا يمنع من ظهور أفراد يرون من واجهم الإنساني الدعوة الى العفة ، وينصبون

أنفسهم دعاة للخير والتحكم بالنفس الأمارة بالسوء ، ويحولون وجهتها الشريرة الى خير دائم ، فكانوا يحثون قومهم على ترك الرذائل وحب الخير والتسامي بالعفة ، وهذا ما نستنتجُه من خلال الأبيات الشعرية لعبيد بن الأبرص ^{٣٢} ، الذي يباهي قومه بعفة النفس ويدعو إليها ، كدليل على كرم الخلق وحسن الخصال ، إذ قال

لعمرك إنني لأعف نفسي وأستر بالتكرم من خصاص ^{٣٣}

وكان للآباء دور واضح في حث أبنائهم من خلال مجموعة من الوصايا والحكم على الإلتزام بالتعفف وعدم الذل والهوان والابتعاد عن كل الرذائل ، ويتضح ذلك من وصية عبد قيس بن خفاف البرجمي ^{٣٤} حين أوصى ابنه جبيل قائلاً :

وَأَثَرُكَ مَحَلَّ السَّوِّ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلْ

دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَفْرَاجِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلْ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبَّكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ ^{٣٥}

كما أن المجتمع الجاهلي كان رافضاً للظواهر المناقضة للعفة ، كظاهرة الحسد فهي مرض نفسي وطمع شخصي وتمني زوال نعمة الغير ، وللحد منها ظهرت مصاديق العفة المتمثلة بدعوى الشعراء بالابتعاد عن مطامعة الناس والقضاء على التفكير السيئ في امتلاك ما ليس له ، وان تكون العلاقة مع الآخرين قائمة على عفة النفس ، وهذا ما دعى له الشاعر الاعشى بقوله

وَلَا تَحْسَدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى وَلَا تَجْفِهْ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا ^{٣٦}

المطلب الرابع: مظاهر العفة في الفكر الجاهلي:

قد ينكر البعض وجود العفة في المجتمع الجاهلي، لكن تاريخ الجاهلية الثقافي يؤكد وجود هذه المكرمة في المجتمع آنذاك، وقد كانت العفة من صفات الشهامة والفروسية ، فقد تغنى بها الشعراء فخراً وتباهياً، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على كون العفة من مقومات الشهامة والعزة والفخر في زمانهم ^{٣٧} . وللعفة عدة مظاهر ، وكلاً منها مكماً للآخر، فالعفة بمعناها الخلقي المعنوي تكون بصيانة جميع الحواس، وحفظها من الوقوع في الحرام، وهو معنى متعلق بالنفوس وأهوائها ، والامور العاطفية والوجدانية في ميل وخضوع القلب إلى المحبوب ، ولا يجد صاحب الميل في نفسه على ان يدفعه ، حينئذ يكون للعفة موقف ، لتكون حاجزاً للهوى عن السقوط والتردي ^{٣٨} .

المظهر الأول: غش البصر والترفع عن خيانة الأعراض، وهتك الأستار، وصيانة النفس عن فعل القبيح ، فلا يهتك ستر النساء ، ولا يفعل ما يחדش الشرف والحياء، وتذكر لنا المصادر التاريخية بعض مواقف عرب الجاهلية فيما

يخص هذا المصداق ومنها ما روي عن الشاعر عمرو بن قميئة الذي افتتنت به امرأة عمه وحاولت إغراءه ، فأبى حافظاً لعرضه ووفاءً لعمه ، وفضل الرحيل تاركاً عشيرته عن الوقوع في الأثم^{٣٩}. وهنالك رواية مفادها ، أن رجلاً من بني عدي كان صاحباً لحاتم الطائي، وعند سفر هذا الرجل أوصى حاتم بأهله ، فكان يتعاهدهم بين فترة وأخرى ويرسل إليهم أطيب ما يذبح من الخراف ، فراودته امرأة الرجل ، لكن حاتم أبى واستعصم ، فخشت المرأة أن يفضحها حاتم عند زوجها بعد عودته ، لذلك إشتكت لزوجها من حاتم وإدعت أنه حاول مراودتها ، فبقى الرجل متحيراً لأنه يعرف أخلاق حاتم ، حتى عرف حاتم بالخبر ، فقال:

وما تشكيني جرتي غير أنني إذ غاب عنها بعلمها لا أزورها

سبيلها خيري ويرجع بعلمها إليها ولم تقصر علي ستورها

فزال ما في نفس الرجل من شك ، وعلم ان حاتماً برئ مما رمته به المرأة ، فطلقها^{٤٠}. ومن أدبيات العفة عند العرب في الجاهلية أن لا يخون الرجل زوجته، فقد افتخر بوزع بن عدي الأوسي بأنه لم يخن زوجته ولم يخاتل زوجة غيره أو جاره فقال:

لعمري أيتها لا تقول حليلتي ألا أنه قد خاني اليوم بوزع

وأحفظ جاري أن أخاتل عرسه ومولاي بالنكراء لا أتطلع^{٤١}

المظهر الثاني: عفة اللسان ، فقد حرص عرب الجاهلية على عفة اللسان والقول الفاحش والنطق بالفجور ، فكان ذلك من خصال الشجاع وليست من الضعف والإستكانة^{٤٢} ، وهذا ما نستنتجه من البيت الشعري للشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني يبين من خلاله أنه عفيف اللسان:

ولا لساني على الأدنى بمنطلي ... بالفاحشات ولا فتكي بمأمون^{٤٣}

وحرص العرب في الجاهلية على ستر النساء والابتعاد عن ما يخدش الشرف والحياء ، ويظهر هذا واضحاً في أشعارهم الغزلية ، إذ كانوا يبتعدون عن الإنحدار والإبتذال والغزل الصريح المكشوف ، مما يدل على براءة سريرتهم وصفاء النية، فكان أكثر شعرهم عفيفاً يطمح للشرف والطهر ، يعبرون من خلاله عن مشاعرهم الوجدانية وعواطفهم الانسانية ، بمعاني وألفاظ غزلية خالية من التصريح والخدش، ومن هؤلاء الشعراء ، المرقش الأكبر^{٤٤} والمرقش الأصغر^{٤٥} وحاتم الطائي وعدي بن زيد^{٤٦}، فجميعهم نظموا الشعر الغزلي بعيداً عن كل ما يخدش الحياء^{٤٧}، حتى أمرؤ القيس^{٤٨} الذي وصفه ابن سلام الجمعي ، بأنه من الذين يستهرون بالفواحش ويتعهبون في شعرهم^{٤٩}، كان يقدس الاخلاق ويجعلها مبلغ كسبه ، فقال في ذلك:

وكلُّ مكارم الأخلاق صارتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي، وَبِهِ اكْتِسَابِي^{٥٠}

وقد يتعرض شعراء الجاهلية للقتل في حال تعرضهم للنساء بما يחדش الحياء ، فقد قرر النعمان بن المنذر قتل النابغة الذبياني^{٥١} ، لما تعرض الذبياني في قصيدته المشهورة والمعروفة بـ(الدالية)^{٥٢} فوصف زوجة النعمان ، لكن النابغة تعامل مع هذا الموقف بحكمة ، وقدم إعتذاره للنعمان بمجموعة من القصائد ، فعفى النعمان عنه^{٥٣} .

المظهر الثالث: عزة النفس، وأن يشعر الإنسان بمكانته في المجتمع وأن يتبادل مع الآخرين الاحترام والمودة ، لكن في حال أستكبارهم عليه فالواجب التعفف عنهم حتى إن كانوا من أقاربه ، وهذا النوع من التعفف ينطوي تحت عفة النفس ، فمن لا يكرم نفسه ، لا يكرم الناس ، ويرسم لنا الأعشى كيف يتعامل الإنسان مع الذين يريدون إذلاله ، فعليه أن يترفع عليهم ويعف بنفسه عنهم ، فقال:

وإن بشر يوماً أحالَ بوجهه عليك فحلَّ عنه وإن كان دانيًا^{٥٤}

وقد قرن العرب في الجاهلية هذا النوع من العفة بالشجاعة ، ففي منظورهم أن عفة النفس من خصال الشجاعة وصنوفها ، فالشجاع هو من يتحكم بغرائزه ويؤثر عياله على نفسه ، ولا يقبل الذل والهوان بل يفضل الموت حتى لا تدنس مكارمه ، فهتف أبو خراش الهذلي^{٥٥} بعزة النفس قائلاً:

وإني لأتوَّى الجُوعَ حتى يَمَلُّنى	فَيَذْهَبَ لَمْ يَدْنَسْ ثِيَابى وَلَا جِرْمى
وَأَغْتَبِقَ المَاءَ القَرَّاحَ فَأَنْتَهى	إذا الزادَ أَمْسَى للمزَلَجِ ذَا طَعْم
أَرْدُ شَجَاعَ البَطْنِ قد تَعَلَّمِينَه	وأَوْثُرُ غَيْرى من عِيَالِكِ بالطَّعْم
مَخَافَةَ أن أحيا بَرَعْمٍ وَذَلَّةٍ	وللْمَوْتِ خَيْرٌ من حَيَاةٍ على رَعْمٍ ^{٥٦}

المظهر الرابع: القناعة والرضا بما هو مقسوم والإبتعاد عن الطمع ، فالصفة الطاغية على المجتمع العربي في العصر الجاهلي تتمثل بالسلب والنهب والإغارة ، والغني عندهم هو من كُثرت أمواله وقطعانه ، وبين هذه الاطماع التي تؤثر على عفة النفس ، يظهر أناس يتغنون بقناعتهم وعفة أنفسهم ، ويبينون من خلال اشعارهم أن حروبهم وغزواتهم لم تكن من أجل المغانم وجمع المال بقدر ماكانت حروب لثبات الشخصية ، فهذا عنتره العبسي^{٥٧} يصف عفة نفسه وابتعاده عن الاطماع وقبوله بما مقسوم رغم انه لم يكن من الأثرياء^{٥٨} بقوله:

هَلَا سَأَلْتُ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ	أَنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِ
يخبرك من شهد الوقائع انني	أغشى الوغى واعف عند المغنم ^{٥٩}

ولأهمية العفة في حياة عرب الجاهلية نجدهم يفضلونها على المال ، ويتفاخر العربي بكونه صاحب عفة فهي أساس الكرم والشرف عندهم ، فهذا حية بن خلف الطائي يرد على التي جاءها يخطبها وقد رفضته لقلة ماله بأنه عفيف النفس ، ويبين لها من خلال ابياته الشعرية أن العفة هي التي تدوم والمال زائل^{٦٠} فقال:

تَقُولُ أَسْمَاءُ لَمَّا جِئْتُ خَاطِبَهَا ... يَا حَيُّ مَا أَرَبِي إِلَّا لِذِي مَالٍ

أَسْمَاءُ لَا تَفْعَلِيهَا، رَبُّ ذِي إِبْلِ ... يَغْشَى الْفَوَاحِشَ، لَا عَفَّ وَلَا نَالَ

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ، ... لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ

أَحْتَالُ لِلْمَالِ، إِنْ أَوْدَى، فَأَكْسِبُهُ ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ، إِنْ أَوْدَى، بِمُحْتَالٍ^{٦١}

وكان حاتم الطائي يمدح الفقير صاحب الهمة العالية الذي يسعى جاهداً لغنى نفسه ، فيكسب رزقه من عمل يده، ويذم الصعلوك الذي همه من الدنيا الشيع لجوع بطنه ، فشر الصعاليك عند حاتم الطائي هم الذين لا يشغلهم في الحياة سوى اللهو واتباع الهوى، فيقول في ذلك:

وشر الصعاليك الذي همه نفسه حديث الغواني واتباع المآرب^{٦٢}

ومن القيم الأخلاقية التي تدل على العفة ، هي العفة النفسية والابتعاد عن الطمع ، فقد يصور لنا الشاعر الجاهلي الشنفرى^{٦٣} عفته النفسية وهو يتناول الطعام مع الآخرين ، فلا يسبقهم بأكل الطعام بل يترث حتى يشبع الآخرون ، رغم أنه أحوجهم بملى بطنه وسد جوعه ، لكن عفته النفسية أرتضت بأن يتفضل عليهم

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل^{٦٤}

المطلب الخامس: عقوبة المتجاوزين على حدود التعفف قبل الاسلام:

كانت البيئة العربية في العصر الجاهلي قائمة على الأخلاق والإباء والاعتزاز بالشرف والعفة ، وكانت لا تسمح بمن يتجاوز حدود التعفف ، ومن يتتبع العقوبات التي فرضها العرب قبل الاسلام على كل مسئ ، يجد أنها لم تكن صادرة من نظام قضائي منظم ، بل كانوا يحتكمون الى شيخ القبيلة ، الذي كان يحكم بينهم وفق الاعراف والعادات السائدة ، فيضع العقوبات الرادعة لتأديب المجرمين وزجرهم ، فكانوا يشرعون العقوبات على القاتل والزاني والسارق^{٦٥} . فمن باب عفة اللسان نجد أن العرب قبل الاسلام كانوا ينكرون كل من يتجاوز حدود العفة وحشمة النساء ، ومن يتجاوز هذا الحد يعرض نفسه لجملة من العقوبات كعقوبة الطرد والنفي ، فإمرؤ القيس طرده أبوه لخلاعه فعاش طريداً فترة شبابه وحتى مقتل أبيه^{٦٦} .

وعلى الرغم من أن شرب الخمر كان من السلوكيات المتعارف عليها عند العرب قبل الاسلام إلا أن بعض القبائل كانت ترفض هذا السلوك ، وتعاقب مرتكبيه ، فقد خلعت قبيلة كنانة البراض ابن قيس^{٦٧} ، وتبرأت من جميع سلوكياته ، كونه كان مدمناً لشرب الخمر^{٦٨} . ووصفه طرفة بن العبد^{٦٩} حاله وشبهها بالبعير الأجرب بعدما أفردته قبيلته ، لإسرافه بشرب الخمر ، فقال:

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَ أَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ^{٧٠}

وقد اعرض عقلاء العرب عن شرب الخمر ، لما تفعله في الانسان من ذهاب العقل والحلم ، وما تجلبه من مهانة وطيش ، ومن الذين اعرضوا عنه قيس بن عاصم^{٧١} ، وعثمان بن مضعون^{٧٢} ، وعباس ابن مرداس^{٧٣} ، وَقِيلَ لِأَبْنِ مَرْدَاسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِمَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي جُرْأَتِكَ فَقَالَ " مَا أَنَا بِأَخِيذٍ جَهْلِيٍّ بِيَدِي فَأَدْخِلْهُ فِي جَوْفِي وَأَصْبِحْ سَيِّدَ قَوْمِي وَأَمْسِي سَفِيمَهُمْ "^{٧٤}. وكان الزنا معروفاً في الجاهلية ، يمارسه البعض علناً ، ويعد المولود من الزنا ابناً شرعياً للزاني ، ويتمتع هذا الابن بكافة الحقوق التي تكون للأبناء من الزواج المعقود بعقد ، وكان من المعتقدات السائدة في المجتمع الجاهلي أن من حق الرجال الاتصال بالنساء ، لذلك لم يعد الزنا عندهم عيباً أو نقصاً بالنسبة للرجل ، فلا يعاب عليه^{٧٥} . ورغم جاهلية العرب قبل الاسلام ، إلا أنهم كانوا يرفضون ظاهرة الزنا ، ويرونه عاراً وتجاوزاً على مفهوم العفة الذي إعتادوا عليه ، والدليل على ذلك ، قول هند بنت عتبة^{٧٦} ، لما بايعت النبي صل الله عليه وآله على أن لا يزينين ، فقالت بتعجب " أوتزني الحرة ؟ " ، ويتضح من هذا القول أن العرب في الجاهلية كانوا لا يعرفون الزنا الا للإماء ، ولهذا قصدت بقولها الحرة أي العفيفة ، لأن الحرائر عفائف في العرف الجاهلي^{٧٧} . وقد يشكل البعض على أن هذا النص أنه يحاول أن يبرئ هند بنت عتبة من فعل الفاحشة ، خصوصاً أن الزمخشري ذكر رواية مفادها " وكان معاوية يعزي إلى أربعة ، إلى مسافر بن أبي عمرو ، وإلى عمارة بن الوليد ، وإلى العباس بن عبد المطلب ، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة "^{٧٨} ، ولرد نقول أننا ليس بصدد تبرئة هند أو إتهامها بالفاحشة ، بقدر ما يهمنا من نقل عادات العرب والعرف السائد في الجاهلية من إستنكار الفاحشة ، وقد قالتها هند تعجباً واستنكاراً ، لأن الزنا في أعراف نساء قريش الحرائر كان مستنكراً ، فهو تعبير أخلاقي إجتماعي عن مكانة الحرة في المجتمع الجاهلي ، لا علاقة له بسلوك أفراد معيَّتين أو بسلاسل نسب معينة ، ولا يدل على عصمة هند أو غيرها قطعياً ، بل هو وصف للعرف العام . وظهرت العديد من الشخصيات ممن حرمت على أنفسها الزنا وشرب الخمر ، ومنهم الأسلوب اليامي^{٧٩} ، فقال واصفاً هذا التحريم :

والسلم أبقى في الامور وأعرف

سألت قومي بعد طول ملاحظة

والمومسات ، وترك ذلك أشرف

وتركت شرب الراح وهي أثيرة

وكذاك يفعل ذو الحجي المتعفف^{٨٠}

وعففت عنه يا اميم تكرما

وكانت عقوبة رجم الزاني معروفة عند العرب قبل الاسلام ، وأن أول من رجم هو ربيع بن حذان^{٨١} ، والزنا الذي يعاقب عليه المجتمع العربي في الجاهلية ، هو زنا المرأة المتزوجة (المحصنة) بغير علم زوجها ، وهو من باب الخيانة والغدر ، أما زنا الأمة فلا يعد عيباً إذا كان بأمر مالِكها وعلمه^{٨٢} . ويتضح من بعض الروايات أن العرب قبل الاسلام طبقوا عقوبة ثانية للزنا وهي الفدية ، ف قيل أن رجلاً جاء إلى النَّبِيِّ صل الله عليه وآله فَقَالَ: " أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَقَامَ خَصْمُهُ ، وَكَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، فَقَالَ: صَدَقَ ، أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَذِنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ

النَّبِيُّ: قُلْ ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا^{٨٣} فِي أَهْلِ هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جُلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جُلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَيَا أُتَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلِّهَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا. فَاعْتَرَفَتْ فَارْجَمَهَا^{٨٤}.

يتبين مما تقدم ان تنوع عقوبة الزنا عند العرب قبل الاسلام واختلافها ، هو بسبب اختلاف عرفهم وعاداتهم وقبائلهم ، وعدم وجود دين واحد يخضعون جميعهم لحكمه .

وفيما يخص أخذ مال الغير، فقد فرق العرب قبل الاسلام بين السرقة والإغارة ، فالسرقة من الأفعال المشينة عند العرب قبل الإسلام ، كون السارق أخذ مال الغير وهو متستر ومتخفي دون علم المسروق ، وهذا في عرف العرب يعد من العيب والجبن ويعاقب فاعله ، أما الإغارة فلا تعد عندهم من السرقات ولا يعاقب صاحبها ، كون الاستحواذ حصل باستخدام القوة ويعلم صاحب المال^{٨٥}.

وكانت العرب قبل الاسلام تعاقب السارق بقطع يده اليمنى ، وأول من طبق عقوبة قطع يد السارق في الجاهلية هو الوليد بن المغيرة^{٨٦} ، لذلك قالت العرب:

لا وثوبي الوليد ، الخلق منهما والجديد^{٨٧}

وذكر ابن حبيب من قطعت أيديهم في الجاهلية ومنهم " وابصة بن خالد^{٨٨} ، وعوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم، والخيار بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف ،وعبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، ومدرّك بن عوف بن عبيد ابن عمر بن مخزوم، ومليح بن شريح بن الحارث بن أسد، ومقيس بن قيس بن عدي السهمي^{٨٩} .

أما إذا تكررت السرقة أو أخذ السارق طريقة أخرى للسرقة كقطع الطريق ، فقد تصدر بحقه عقوبات أخرى كالرجم حتى الموت أو الصلب ، فقد رجم عوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم حتى الموت كونه كرر السرقة بعد قطع يده ، وكان رجلاً من بني عبد مناف بن دارم ، يقطع الطريق على المارة ويسلب ما عندهم ، فعلم النعمان بن المنذر بذلك ، وأمر بصلبه^{٩٠}. وقد تتدخل المحسوبة في عقوبة قطع يد السارق عند العرب قبل الإسلام ، فيروى أن أبا لهب كان يشرب الخمر ومعه شخصين موليّان لخزاعة ، فنقد شراهم فقال أبو لهب : " والله ما نعول على شيء إلا على غزال الكعبة"^{٩١} ، فقام أبا لهب بسرقة الغزال ، فعظم ذلك على قريش وقطعوا أيدي الموليّين ، وغضوا النظر عن أبا لهب ولم يعاقب على فعلته كونه من بني هاشم ، وفيه قال حسان:

أبا لهيب فبين لي حديثكم أين الغزال عليه الدرّ من ذهب^{٩٢}

وقد استنكر العرب قبل الاسلام الإعتداء على حياة الغير بدون حق ، وقتل النفس البريئة ، وفرضت عقوبة صارمة على المعتدي، وهي القصاص من القاتل جزاء على فعلته ، وبرر العرب هذا النوع من العقوبة بقولهم (القتل أنفى للقتل) ، كونهم لا يرضون بالهوان ، وقتل احدهم يوهن ويضعف القبيلة ، وحتى لا يصفون بالجبن لذلك يسارعون في الاقتصاص من القاتل^{٩٣}. وحرص العرب قبل الاسلام على أن يكون القصاص من نوع الجناية التي

يرتكبها الشخص ، أي قتل القاتل ومعاقبته بنفس ما إرتكبه ، كونه تجاوز حدود العفة وضبط النفس وأزهق نفساً بشرية ، وكان أهل القتل يطلبون من أهل القاتل تسليمه إليهم لقتله ، ويسمى ذلك بـ (القيود)^{٩٤} .

يتضح مما تقدم أن المجتمع العربي قبل الاسلام إمتاز بالإزدواجية والجمع بين الاضداد ، فعلى الرغم من تعدد مظاهر العفة بكل صنوفها ، إلا أن الفجور^{٩٥} بجميع أصنافه كان منتشرًا في المجتمع العربي قبل الاسلام ، وربما هذا الاضداد في سلوك العرب قبل الاسلام كان نتاج مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما علل به الباحث (ديفرجه) ، بقوله: (قد يكون أظهر ما في الأعراب هو أنهم جماع الأضداد، فالنهب والكرم، والسلب والجود، والقسوة والنبيل ... وغير ذلك من الصفات التي تدعو إلى المقت والإعجاب في وقت واحد مما نراه في الأعراب، وليس في هذا ما يعذر به الأعراب لو لم نلاحظ أنهم محكوم عليهم بالاكْتفاء بما تنتجه بلادهم المعتزلة التي هي أكثر أراضي العالم جدوبة، ويعتذر الأعراب عن النهب بأنهم محرومون، لفقر بلادهم، طيب العيش ووفرة الغلات والكلاً مما لم تعرفه أمة أخرى، وبأنهم يزيلون هذا الحيف المقر بأسنة رماحهم معتقدين أن من الحلال دهم القوافل وسلب ما بأيديها تعويضاً لهم مما لم تقدر أن تجود عليهم به أراضيم القاحلة، وبأنهم يعدون قطع السابلة، وسلب ما بأيدي الناس ضرباً من حقوق الفتح والفخر كتدويخ مدينة أو ولاية، وذلك لعدم تفريقهم بين الحرب والكمون)^{٩٦} .

والجدير بالذكر أن السلوك والصفات السيئة التي أنتشرت في الجزيرة العربية قبل الاسلام كان لها إنعكاسات وأثار متنوعة ، ومن هذه الانعكاسات هو لفظ (الجاهلية) الذي أطلق عليهم ، فلم يكن العرب قبل الاسلام جاهلين للمعارف والعلوم ، لكن التجبر والكبر والأنفة والخفة والغضب، وما إلى ذلك من سلوك ، والتي كانت من أبرز صفاتهم ، هي من جعلتهم يتصفون بالجاهلية ، إذ يرى المستشرق (جولدزهر) أن المقصود الأول من كلمة الجاهلية هو السفه وكل تصرف قبيح^{٩٧} ويقول جواد علي " والرأي عندي أن الجاهلية من السفه والحقم والأنفة والخفة والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وإرادة إلهية وما إلى ذلك من حالات انتقصها الإسلام، . . وتطلق على من يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لا يليق صدوره من رجل، فلا يبالي أدباً ولا يراعي عرفاً، و" رجل جاهل "نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين، ولا يتورع من النطق بأفحش الكلام. ولا يشترط بالطبع أن يكون ذلك الرجل جاهلاً أمياً، أي ليس له علم، وليس بقارئ كاتب"^{٩٨} .

ويعقب الفيومي على قول جواد علي بقوله " ونحن نرى هذا الرأي الذي يرى: أن الجاهلية وصف لمرحلة تاريخية مليئة بالسفه والحقم وعدم التروي فيما ينبغي التروي فيه، والتاريخ الجاهلي الذي رواه الإخباريون مليء بالشواهد والأخبار التي تؤيد هذا الرأي من غير تعسف في البحث عن شواهد تؤيده، فما التاريخ الجاهلي إلا تاريخ حروب بين القبائل من حرب البسوس وداحس والغبراء ، وهما معاً من أفكك الحروب شراسة بأهلها وأشدّها هولاً وأطولها زمناً، وما ذلك إلا نمط من أنماط نزق العقل العربي الذي بجانب كل المجانية ما أُثِرَ عن العرب من مرويّات الحكم، فحياتهم تتردد بين مآثور من القول الجميل الموزون المقفى ونثر ذي فواصل من الحكم والأمثال الحميدة، وبين سلوك فاضح سفیه كتلك الحروب التي ذهبت بالأجيال وقد طال مداها أربعين عاماً بسبب ناقة أغراها الكلاً فهامت على وجهها من غير إذن رعيانها، فتاريخ الحروب الجاهلية تاريخ سفاهات وحقم واثارات ظالمة"^{٩٩} .

يتضح مما تقدم ان لفظ الجاهلية أطلق على عرب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام بسبب السلوكيات المشينة التي تتعارض مع القيم الاخلاقية والعفة التي اعتاد عليها العرب قبل الاسلام.

الخاتمة :

يتضح مما تقد أن العفة لم تكن وليدة التشريع الإسلامي، بل هي قيمة إنسانية ذات جذور عميقة في المجتمع العربي قبل الإسلام، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشرف والفتوة والأنفة. وقد كشفت الدراسة على أن رؤية العرب للعفة كانت عملية براغماتية إلى حد كبير، هدفها الأساسي صيانة الأنساب والحفاظ على كرامة القبيلة، وهو ما انعكس بوضوح في أشعارهم وأمثالهم التي مجّدت صون العرض. ومع ذلك، أظهر البحث أن العفة في الفكر الجاهلي كانت تعاني من إشكالية التذبذب المنهجي، فقد كانت تطبيقاً عرفياً غير ملزم أو قيمة طبقية يغيب حضورها أو يضعف بتغير البيئات والظروف القبلية، الأمر الذي أوجد تناقضاً أخلاقياً حاداً داخل المجتمع الجاهلي، حيث تتعايش الفضيلة مع الرذيلة، وتُحفظ العفة في مواطن القوة وتُنْتَهَك في مواطن الضعف، وهذا التناقض هو ما يؤكد ضرورة التدخل التشريعي لتثبيت القيمة. وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى فهم العلاقة بين الأخلاق العربية القديمة والتشريع الإسلامي، فالإسلام لم يأت يهدم كامل أو تأسيس من فراغ، بل مارس عملية إصلاح جذري للقيمة، من خلال الرفع من العرف إلى العبادة، حيث نُقلت العفة من مجرد تقليد اجتماعي يزول بزوال العرف إلى سلوك إيماني وعبادة يجازى عليها الفرد في الآخرة، مما أعطاهم دافعاً ذاتياً للبقاء والاستمرار. كما أن الإسلام حرّر العفة من قيودها القبلية والطبقية، وجعلها قيمة شاملة واجبة التطبيق على جميع الأفراد، رجالاً ونساءً، أحراراً وعبيداً، مساوياً بذلك الجميع أمام هذا المطلب الأخلاقي. وقام الإسلام كذلك بهذيب المظاهر المنحرفة للعفة (كالمغالاة في الحماية الجاهلية) وتم ربطها بضوابط شرعية صارمة (مثل غض البصر والاستعفاف)، مما أدى إلى تأسيس منظومة أخلاقية متكاملة تضمن سلامة الفرد والمجتمع. وهذا نستطيع القول إنّ دراسة العفة في الفكر الجاهلي تفتح لنا نافذة لفهم الأرضية الأخلاقية التي مهدت لرسالة الإسلام، وتبين كيف استطاع الدين الحنيف أن يعيد صياغة القيم، فيرسّخ ما كان محموداً منها، ويهذب ما إعتزته الشوائب والانحرافات.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نوصي بما يلي لمزيد من التعميق في هذا المجال:

١. دراسة التشريعات المضادة: من خلال إجراء بحث مفصل يركز على النصوص القرآنية والأحاديث التي جاءت لتبطل الأعراف الجاهلية التي كانت تتناقض صراحة مع العفة، مثل بعض ممارسات الزواج أو الممارسات المتعلقة بالملكية، وتحليل كيفية بناء بدائل أخلاقية لها.
٢. المنظور النفسي والاجتماعي المقارن: وتحليل العلاقة بين العفة الجاهلية والمفاهيم الاجتماعية الحديثة، مثل "الضبط الذاتي" و"الأخلاق العامة"، لبيان مدى استمرار التأثير الجاهلي (بعد التنقيح الإسلامي) على الوعي الاجتماعي العربي المعاصر.
٣. تحليل لغوي معمق: أي دراسة التطور الدلالي لمفردة "العفة" ومشتقاتها في المعجم الجاهلي ومقارنتها بدلالاتها في المعجم القرآني، لتحديد النقاط التي أضافتها الشريعة للمفهوم اللغوي.

وفي الختام، يمكننا القول أن رسالة الإسلام مثلت عملية إتمام متفوق لمكارم الأخلاق التي بدأت نواتها في الفكر الجاهلي، مقدمة للبشرية منهجاً خالداً يرتقي بالإنسان ويهذب سلوكه.

المصادر

- ١- ابن الأبرص: عبيد، ديوان عبيد، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨ م
- ٢- بن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٤ م،
- ٣- ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٤٢ م
- ٤- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٩٠ هـ
- ٥- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م
- ٦- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ
- ٧- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥ م
- ٨- ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١
- ٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ
- ١٠- أبو طالب: وفاء مسموع، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم والعفة وحسن الجوار نموذجاً) دراسة موضوعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٥٤، ج٤، ٢٠١٩ م
- ١١- أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م
- ١٢- احمد: شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢ م
- ١٣- أرسطو طاليس، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، ترجمة: احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٤ م، ١/٢٤ وما بعدها.
- ١٤- الألوسي: محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تصحيح: محمد بهجت الاثري، ط٢
- ١٥- الألوسي: محمود شكري، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد
- ١٦- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ
- ١٧- بن حميد: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤
- ١٨- برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١ م
- ١٩- بن مالك: عمرو، ديوان الشنفرى، تح: اميل بديع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ م
- ٢٠- بن محرز: ذي الاصبع حرثان، ديوان ذي الاصبع العدواني، تح: عبد الوهاب محمد، مبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٣ م
- ٢١- التبريزي: يحيى بن علي بن محمد الشيباني، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢ هـ
- ٢٢- التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح القضايد العشر، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٢ هـ
- ٢٣- الجبوري: يعي، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨ م
- ٢٤- الجمعي: محمد بن سلام بن عبيد الله، طبقات فحول الشعراء، دار المدني، جدة

- ٢٥- الخطيب البغدادي :أبو بكر أحمد على ثابت ، المؤتلف تكملة المؤتلف والمختلف، تج: أبو عاصم الشوامي المكتبة العمرية، دار الذخائر ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٢٣ م
- ٢٦- دهمه : خالد علي ، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنائيات والعقوبات التي أقرها الاسلام وهدفها، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر ، مجلد ٥، ١٤، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، ٢٠١٩ م
- ٢٧- الدينوري : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأثرية وذكر اختلاف الناس فيها، تج: حسام الهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة
- ٢٨- الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف ، تج: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م
- ٢٩- ديوان اعشى همدان واخباره حول (٣٠-٨٣هـ) ، تج: حسن عيسى، دار العلوم ، الرياض، ط١، ١٩٨٣ م
- ٣٠- ديوان الهندليين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥ م
- ٣١- ديوان امرئ القيس ، تج: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤ م
- ٣٢- ديوان حاتم الطائي : شرح وتقديم احمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢ م
- ٣٣- ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره ، تج: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠ م
- ٣٤- ديوان عمرو بن قميئة ، تج: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦٥ م
- ٣٥- ديوانا عروة بن الورد والسموال ، دار صادر ، بيروت
- ٣٦- الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ
- ٣٧- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
- ٣٨- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، دار العلم للملايين، ط٢، ٢٠٠٢ م
- ٣٩- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهد السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣ م
- ٤٠- الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين
- ٤١- صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت
- ٤٢- الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات، تج: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة، ط٦
- ٤٣- عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، ٢٠٠٨ م
- ٤٤- العكبري :أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنقري، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط١، ١٩٨٤ م
- ٤٥- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، ٢٠٠١ م
- ٤٦- فريدريتش نيتشة: في جينالوجيا الأخلاق ، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠ م
- ٤٧- الفيومي: محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤ م
- ٤٨- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، نقد الشعر، مطبعة الجوانب ، قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢ هـ
- ٤٩- القلقشندي : أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م
- ٥٠- كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- ٥١- لويون: غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة ، مصر
- ٥٢- الماوردي : علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦ م
- ٥٣- محجوب: سعاد سيد ، من القيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، م١، ٥٤، ٢٠٢٢ م

- ٥٤- مسكوية: أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١
٥٥- المقدسي: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب

الهوامش

- ^١ احمد: شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م/٢١
- ^٢ محجوب: سعاد سيد، من القيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية، مجلة اللغة العربية وآدابها، م ١، ع ٥، ٢٠٢٢م/٣٣
- ^٣ ويلقب بالنعمان الأول والاعور من أشهر ملوك الحيرة، وقد حكم بين ٤٠٠-٤١٨م، وهو باني الخورنق والسدير، وله في بناء الخورنق قصة طالما ردها الأخباريون، وقد وصفه الأخباريون بكونه رجلاً حازماً قوياً، ومحارِباً من أشد الناس نكاية بعدوه. وقد غزا عرب الشام من الغساسنة فسبى منهم وغنم غنائم عظيمة، ولما توفي النعمان خلفه ابنه المنذر الأول. برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط ١، ٢٠٠١م/١٢٩
- ^٤ صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت ٥٢/١
- ^٥ سورة الانعام / ١٢٤
- ^٦ ابن غريز الأزدی (٦٥ ق.هـ / ٥٦٠م) شاعر جاهلي، وحكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق، أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر الجاهلي، وله ديوان صغير، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ٥، ٢٠٠٢ م، ٣/١٤٠
- ^٧ ديوانا عروة بن الورد والسموال، دار صادر، بيروت ٩٠/
- ^٨ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٩/٢٥٣
- ^٩ مسكوية: أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٣٦/
- ^{١٠} أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م/٣٣
- ^{١١} بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي القحطاني، أبو عدي: (٤٦ ق.هـ / ٥٧٨م)، فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجودة، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض، جبل في بلاد طيء، في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ١٥١/٢
- ^{١٢} ديوان حاتم الطائي: شرح وتقديم احمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢م/١٤
- ^{١٣} حُرثَان بن حَارِثَةَ بن مَحْرَبٍ، وَيُقَالُ الْحَارِثُ بن ثَعْلَبَةَ بن ظَرْبٍ بن عَمْرُو بن عِيَّاذ بن يَشْكُرَ بن الْحَارِثِ، وهو عَدُوَان بن عَمْرُو بن قَيْسِ بن عِيْلَانَ، وقيل له ذُو الإِصْبَعِ؛ لِأَنَّهُ أَفْعَى ضَرَبَتْ إِبْهَامَ رِجْلِهِ فَقَطَّعَهَا، وهو أَحَدُ الْحُكَمَاءِ الشُّعْرَاءِ، وَعَمِرَ دَهْرًا. الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد علي ثابت، المؤتلف تكملة المؤتلف والمختلف، تج: أبو عاصم الشوامي المكتبة العمريّة، دار الذخائر، القاهرة، ط ٢، ٢٠٢٣م، ١/٢١٥
- ^{١٤} ابن محرت: حرثان، ديوان ذي الاصبع العدواني، تج: عبد الوهاب محمد، مبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٣م/٩٤
- ^{١٥} أبو طالب: وفاء مسموع، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم والعفة وحسن الجوار نموذجاً) دراسة موضوعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٥٤، ج ٤، ٢٠١٩م/٩٢
- ^{١٦} ينظر اقسام العفة: قدامة: بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط ١، ١٣٠٢هـ/٢١ وما بعدها
- ^{١٧} بن عمار بن العريان واسمه عمرو ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم بن مر الضمّي المازني البصري، احد الأئمة السبعة من القراء اختلف في اسمه ف قيل زيان وقيل يحيى وقيل العريان وقيل جرو، وقيل اسمه لقبه قرأ القرآن على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبر. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تج: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، ١٩٩٥م، ٦٧/١٠٣

- ^{١٨} المقدسي : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، عالم الكتب، ٢١٥/٢
- ^{١٩} محجوب ، من القيم الاخلاقية ، المصدر السابق /٣٥
- ^{٢٠} الأزد، وقيل بل "الشنفرى" اسمه لا لقب، وقيل بل هو عمرو بن مالك الأزد، وقيل عمرو بن براق ، وقيل غير ذلك، من بني الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد ، من اليمانية في عرف أهل النسب، وهو من الصعاليك ومن العدائين ، وكان من المرافقين للشاعر تأبط شرا في كثير من غزواته وكان أكبر منه سنًا، وتوفي قبله وذكر أنه حلف يميناً أن يقتل من "بني سلامان" مائة رجل فقتل تسعة وتسعين، فأمسك به رجل عداء، هو أسيد بن جابر وهو عداء من العدائين وقتله . علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، ٢٠٠١م، ٢٠٣/١٨
- ^{٢١} ينظر : العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنفرى، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط١٩٨٤م، ٨٦/
- ^{٢٢} الماوردي : علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م/ ٣٢١
- ^{٢٣} الماوردي : أدب الدنيا والدين ، المصدر نفسه/٣٢٩
- ^{٢٤} محجوب: من القيم الاخلاقية ، المصدر السابق /٣٥
- ^{٢٥} للمزيد في معرفة مفهوم العفة في فكر أرسطو ينظر : أرسطو طاليس ، علم الاخلاق الى نيقوماخوس، ترجمة : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٤م، ١/ ١٢٤ وما بعدها .
- ^{٢٦} احمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن، الرازي الاصل، الاصبهاني المسكن، فيلسوف، مؤرخ، اديب ، توفي في ٩ صفر باصبهان، من تصانيفه، الفوز الأكبر، تجارب الامم وتعاقب الهمم ترتيب العادات، ادب العرب والفرس، وتطهير الاعراق في علم الاخلاق . كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٦٨/٢
- ^{٢٧} أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٣-٢٤
- ^{٢٨} تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه/٢٨
- ^{٢٩} ينظر: تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه/٣٨
- ^{٣٠} هو فيلسوف ألماني من أواخر القرن التاسع عشر، ولد عام ١٨٤٤م تحدى الأسس المسيحية والأخلاق التقليدية وكان مهتما بتعزيز صحة الفرد والثقافة. آمن بالحياة والإبداع والقوة، واعتقد بالحقائق كما هي على أرض الواقع، لا كما تتموضع فيما وراء العالم، وتوفي عام ١٩٠٠م . ويكس: روبرت، نيتشه حياته و أعماله، تر: عبدالله بن قعيد، مجلة الحكمة، ١٩٠٢م/٣
- ^{٣١} في جينالوجيا الأخلاق، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م/١٥٠
- ^{٣٢} بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مضر(٢٥ ق.هـ/٥٩٨م) شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمعهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه . معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية/١٦٧٧
- ^{٣٣} ديوان عبيد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م/٨٦
- ^{٣٤} أبو جبيل ، من بني عمرو بن حنظلة :شاعر تميمي جاهلي فحل، من شعراء المفضليات، من البراجم وهم بطون من أولاد حنظلة بن مالك من تميم ،ومن شعر عبد قيس المتداول، قوله من أبيات لولاده جبيل : " احذر محل السوء لا تنزل به وإذا نبا بك منزل فتحول" والقصيدة ١٧ بيتا أوردها المفضل وابن الشجري، وله في المفضليات قصيدة اخرى .الزركلي، الاعلام، المصدر السابق، ٤٩/٤
- ^{٣٥} الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة، ط٦/ ٣٨٥
- ^{٣٦} ينظر : ديوان اعشى همدان واخباره ، تح: حسن عيسى، دار العلوم ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م/١١٢
- ^{٣٧} العياطي: ام محمد، للعفة تاريخ ثقافي عند العرب والمسلمين، مقال منشور في شبكة الألوكة بتاريخ ١٢/١٠/٢٠١٧م، <https://cp.alukah.net/sharia/> ١٢١٥٥٠/٠
- ^{٣٨} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /٩٨

^{٣٩} ينظر تفاصيل القصة : ديوان عمرو بن قميئة ، تج: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦٥م/ ٢١ وما بعدها

^{٤٠} ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره ، تج: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م/ ٨١

^{٤١} الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين/ ١١١

^{٤٢} عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، ٢٠٠٨م/ ١٦٠

^{٤٣} الضبي ، المفضليات ، المصدر السابق/ ١٦٠

^{٤٤} عوف أو عمرو بن سعد بن مالك ابن ضبيعة من بني بكر بن وائل (٧٥ ق.هـ/ ٥٥٠م) شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان، عشق ابنة عم له اسمها " أسماء " وقال فيها شعرا كثيرا، وكان يحسن الكتابة، وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق، واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني وناداه ومدحه، واتخذ الحارث كاتباً له، وتزوجت عشيقته أسماء بـرجل من بني مراد، فمرض المرقش زمناً، ثم قصدها فمات في حيا. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق، ٩٥/٥

^{٤٥} ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل أن اسمه عمرو بن خرمة بن سعد بن مالك، وهو أحد المتيمين، كان شاعرًا جاهليًا من أهل نجد، وجده سعد بن مالك، وعمه المرقش الأكبر، وابن أخيه هو طرفة بن العبد، كان من سادات قومه ومن المشاركين في حرب السوس. يوصف المرقش الأصغر بأنه كان جميلًا وعاشقًا مغامرًا قليل الغيرة، وعُرف بقصة غرامه الطويلة مع فاطمة بنت المنذر الثالث ملك الحيرة وأخت عمرو بن المنذر. ينظر: الامدي: أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تج: ف. كرنكو، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩١م/ ٢٤٣

^{٤٦} بن حماد بن زيد العبدي التميمي (٣٦ ق.هـ/ ٥٨٧م) شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان. معجم الشعراء العرب، المصدر السابق/ ١٦٨٨

^{٤٧} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق/ ٩٨

^{٤٨} بن حجر بن الحارث الكندي (١٣٠ - ٨٠ ق هـ = نحو ٤٩٧ - ٥٤٥ م)، من بني آكل المزار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانى الأصل مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقبل حندج وقيل مليكة وقيل عدي، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقبه المهلهل الشعر. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ١١/٢

^{٤٩} ينظر: الجمعي: محمد بن سلام بن عبيد الله ، طبقات فحول الشعراء، دار المدني ، جدة ٤١/١

^{٥٠} ديوان امرئ القيس ، تج: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م/ ٧٨

^{٥١} زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من اهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شُبه في قصيدة له (بالمجردة) زوجة النعمان، فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان.

الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٥٤/٣

^{٥٢} ينظر أبيات القصيدة: ديوان النابغة الذبياني ، المصدر السابق/ ١٠٥

^{٥٣} الالوسي: محمود شكري ، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الاداب، بغداد، ١٢٣/٤

^{٥٤} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق/ ١٦٦

^{٥٥} الهذلي الشاعر، واسمه: خويلد بن مُرة، من بني قُرَظ بن عمرو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل، وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فُتاك العرب، ثم أسلم فحسن إسلامه، وكان جميل بن معمر الجُمعي قد قتل أخاه زهير المعروف بالعَجوة يوم فتح مكة مسلماً، وكان جميل كافراً. ابن الاثير: عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تج: محمد إبراهيم البنا ، كتاب الشعب، القاهرة، ١٩٧٣م، ٨٦/٦

^{٥٦} ديوان الهذليين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ١٢٧/٢

^{٥٧} بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، وكان مغرماً بابنة عمه "عبلة" فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بإمرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار ابن عمرو الطائي. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٩١/٥

^{٥٨} عبدالله، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، المصدر السابق/١٦٢

^{٥٩} التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح القصائد العشر، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٢هـ/١٩٩

^{٦٠} أبو طالب، القيم الإنسانية، المصدر السابق/١٢٤

^{٦١} شعري، وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ٣٩٢/٢

^{٦٢} ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره، المصدر السابق/٨٠

^{٦٣} عمرو بن مالك الأزدي، الشنفرى، شاعر جاهلي، يمني، كان من فتاك العرب وعدائهم وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائريهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ ق.هـ/ ٥٢٥ م، من آثاره لامية العرب. كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢/٨

^{٦٤} بن مالك: عمرو، ديوان الشنفرى، تح: اميل بديع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م/٥٩

^{٦٥} دهمه: خالد علي، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنايات والعقوبات التي اقرها الاسلام وهذها، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر، مجلد ٥، ع ١٤، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، ٢٠١٩م/٢٤

^{٦٦} عبدالله، القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، المصدر السابق/١٦٩

^{٦٧} بن رافع بن قيس بن جُدي بن ضمرة الضمري الكناني صعلوك من أهل الحجاز وفاتك جاهلي، يضرب بفتكه المثل، تبرا منه قومه، ففارقهم مع الصعاليك، وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس. وإليه يشير أبو تمام بقوله: "كل يوم له بصرف الليالي، فتكة، مثل فتكة البراض) وكان قد فتك بعروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فثارت حرب الفجار. ينظر: ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢ م/١٨٥؛ الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٤٧/٢

^{٦٨} الجبوري: يحيى، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م/٦٩

^{٦٩} بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. معجم الشعراء العرب، المصدر السابق/١٥٢٤

^{٧٠} التبريزي: يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح القصائد العشر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ/٨١

^{٧١} بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن بني تميم، سكن البصرة، وشهد وروى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان قيس قد حرم الخمر في الجاهلية، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله "هذا سد أهل الوبر"، وكان سيداً جواداً. معجم الصحابة، البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور بن شاهنشاه، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ٣/٥

^{٧٢} بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أبو السائب القرشي الجُمَحي المَدني أسلم قديماً بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بالحبشة أن قُرَيْشاً أسلمت فعادوا ثم هاجر عُثْمَان إلى المَدِينَة وشهد بدرًا وكان من أشد الناس اجتهادًا في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء، وهو ممن حرم الخمر على نفسه قال "لا أشرب شراً يذهب عقلي وضحك بي من هو أدنى مني"، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة، وهو أول من دفن بالبقيع. الشافعي: أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، تح: د عبد المعطي أمين قلعي، ط١، ١٩٨٩م/٢٩٠

^{٧٣} بن أبي عامر السُلَبي، أبو الهيثم، ويقال أبو الفضل، له صحبة، أسلم قبل الفتح، وشهد فتح مكة، وهو من المؤلفة، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، ونزل ناحية البصرة. روى عن: النبي صل الله عليه وآله، وروى عنه ابنه كنانة، وعبد الرحمن بن أنس

السُّلَبي. روى له أبو داود وابن ماجه حديثاً واحداً في فضل يوم عرفة ، ويقال إنه نزل دمشق وابتنى بها داراً، ومات في خلافة عثمان. العسقلاني : ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي، تهذيب التهذيب، جمعية دار البر ، الإمارات العربية المتحدة، ط٢، ٢٠٢١ م، ٤٧٨/٦

^{٧٤} ينظر : الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تح: حسام الهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة/ ١٣٣ وما بعدها

^{٧٥} علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، ٢٠٠١ م، ٢٣٢/١٠

^{٧٦} بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القُرَشِيَّة الهاشمية، امرأة أبي سفيان بن حرب، وهي أم معاوية، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، وكانت امرأة لها نَفْسٌ وَأَنْفَةٌ، وشهدت أحداً كافراً، وهي القائلة يومئذ "نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمِشِي عَلَى التَّمَارِقِ"، فلما قُتِلَ حمزة مَثَلَتْ به وشقت بطنه واستخرجت كبده فلاكها، فلم تطق إِسَاغَتَهَا، فبلغ ذلك النبي صل الله عليه واله فقال "لو إِسَاغَتَهَا لم تمسها النار". ابن الاثير: اسد الغابة، المصدر السابق ٢٩٢/٧

^{٧٧} ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط١، ٢٠٠٤ م، ٥٩٦/٨

^{٧٨} ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ٢٧٥/٤

^{٧٩} الهمداني، شاعر جاهلي كان ممن حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام على نفسه. معجم الشعراء ، المصدر السابق/٥٢٥

^{٨٠} ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٤٢ م/٢٤٠

^{٨١} القلقشندي : أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م، ٤٩٥/١

^{٨٢} علي ، المفصل ، المصدر السابق ٢٣٢/١٠

^{٨٣} العسفاء بمعنى الأجراء، والواحد عسيف ، وماورد بالرواية بمعنى كان أجيراً. ينظر: الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام غريب الحديث ، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، ط١، ١٩٨٤ م، ٢٠٢/٣

^{٨٤} البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ١٧٦/٨

^{٨٥} ينظر : الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٤٤٣/٢٥

^{٨٦} بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، يقال له " العدل " لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو البيت جميعها، والوليد يكسوه وحده، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاماً على شربها. وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم. الزركلي ، الاعلام ، المصدر السابق ١٢٢/٨

^{٨٧} الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف ، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م، ٥٥٢/١

^{٨٨} بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، ذكره هشام بن الكلبي في المؤلفات قلوبهم، وهو في أواخر كتابه في المثالب. ينظر: العسقلاني: الاصابة ، المصدر السابق، ٤٦٢/٦

^{٨٩} ابن حبيب ، المحبر ، المصدر السابق/ ٣٢٨ ؛ وينظر كذلك ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني ، المكتبة السلفية ، مصر، ط١، ١٣٩٠ هـ، ٨٨/١٢

^{٩٠} ينظر: ابن حبيب ، المحبر ، المصدر نفسه/ ٣٢٧-٣٢٨

^{٩١} وهو الغزال الذي دفنه بآبك بن ساسان عندما كان يزور الكعبة ، وهو من الذهب وعيناه من الياقوت ، وفي أذنيه شنفان من ذهب بدرتين، والسيوف القلعية التي لم تكن إلّا لفارس. ينظر : ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، التذكرة

الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ، ٢٥/٣

^{٩٢} ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، المصدر نفسه، ٢٥/٣

^{٩٣} ينظر: الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٥/٢٢٩

^{٩٤} علي، المفصل، المصدر السابق ١٠/٢٥٣

^{٩٥} قال الجرجاني: هو هيئة حاصلة للتففس، بها يباشر أموراً على خلاف الشرع والمروءة، وقال الراغب: الفجور: شقّ ستر الديانة، وقال الجاحظ: الفجور هو الانهماك في الشهوات، والاستكثار منها، والتوقّر على اللذات، والإدمان عليها، وارتكاب الفواحش، والمجاهرة بها، وبالجملّة هو السرف في جميع الشهوات. للمزيد في مفهوم الفجور، ينظر: بن حميد: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، ١١/٥٢٢٠

^{٩٦} لوبون: غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة، مصر/٧٥

^{٩٧} للمزيد في معرفة ما تشمله لفظ الجاهلية ينظر: الألوسي: محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح: محمد بهجت الأثري، ط٢، ١٦/١ وما بعدها؛ الفيومي: محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤م، ٩٣ وما بعدها

^{٩٨} المفصل، المصدر السابق ١/٤٠

^{٩٩} محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، المصدر السابق ٩٥